

الأعمال الكريمة

لفضيلة الشيخ

عظيمة الله أبي عبد الرحمن

حكيم الأثر أئمة الدين أبو بكر الصديق

رحمه الله

جمعه ورببه وحققه

أبو عبد الرحمن الشافعي

غفر الله له

الطبعة الثانية بزيادة ونقح

كانت الطبعة الأولى في عام: ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، وتأتي هذه

الطبعة الثانية -مزيدة ومنقحة بإضافات كثيرة -

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

الرفع الإلكتروني الخاص بمجموع الأعمال الكاملة للشيخ عطية الله:

<https://mktabaj.net/atyah>

وعلى شبكة التور "السفرة":

<http://256c73vcfvq3wysyvzauirdxlop7movh4ieq2kmlaqaprywppkaaqbbqd.onion/>

حقوق الطبع محفوظة لكل مسلم؛ بشرط الدعاء:

للمؤلف الشيخ المجاهد: عطية الله الليبي ﷺ وتقبله وأسكنه الفردوس وأخلف الأمة عنه خيرا

ولأبطال الأمة: المجاهدين الميامين نصرهم الله وسدد رميهم وثبتهم ومكنهم، وأذل عدوهم

وللفقير لربه معدّ المشروع: الزبير الغزي هداه الله وعلمه وغفر له وتقبل منه، وحثم له بالخير والشهادة

وللمسلمين عامة، وأهل الشام وفلسطين خاصة أزال الله أعداءهم، ومكن لشعره حكما بينهم

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertifika No: 45528
الإمام الكاملية

عنوان: للشيخ الإمام الشهيد المجاهد - العمرانية

Yamanevler M Dükkan: 1

عطية الله الليبي

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

المكتبة العالمية

الإمام الكاظم عليه السلام

للشيخ الإمام الشهيد المجاهد

عطاء الله اللبيني

جمال الدين أحمد الشاذلي المصري

الذي استشهد - تقبله الله - بغارة أمريكية صليبية على منزله في خراسان في شهر رمضان ١٤٣٢هـ، أغسطس ٢٠١١م

تقديم:

الشيخ: أبي قتادة الفلسطيني الشيخ: سيف العدل المصري
الشيخ: أبي عياض التونسي الشيخ: أبي الحسن رشيد البلدي
الشيخ: أبي محمد الفقيه الليبي الشيخ: د. هانئ السباعي
الشيخ: عمر بن مسعود الحدوشي الشيخ: د. سامي العريدي

الطبعة الثانية - مريخة ومنقحة -

جمعه ورتبه وحققه وخرجه أحاديثه:

أبو عبد الرحمن الشاذلي الزبيدي الغزي

- غفر الله له ودفن له بالشهادة في سبيله على نرك بيت المقدس -



دار الكتاب العالمي



الشيخ أسامة بن لادن . نسيح وجبل



[شذرات من سيرة الشيخ الإمام «أسامة بن لادن» ﷺ، نُشِرَت في: «مجلة طلائع خراسان» العدد التاسع عشر، في: رمضان ١٤٣٢، وقد نُشِرَ بلا اسم لكنه من كتابة الشيخ ﷺ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نعم، إنه جبلُ الفضائل، وسابقُ عصره..
ولا غرو أن يتحير الكثيرون في وصفه والتعبير عنه، ولا عجب أن يكون مقتله إلهامًا
لأجيالٍ كما كان ممن أحيا الله بهم جيلنا هذا.
ولا عجب أن يكون تأثيره مستمرًا في نصرة الدين والنكاية في أعدائه حتى بعد مغادرته
دنيانا.

يصعب الحديث عن الشيخ أسامة ﷺ ورضي عنه؛ لتعدد جوانب شخصيته وقلة عهد
الناس بمثله في أزماننا.

إنه جبلٌ في الصدق والإخلاص نحسبه كذلك، وجبلٌ في الأخلاق والسماحة والكرم
والشجاعة والعفة والصيانة والمروءة.. جمع بين أطرافٍ من السمائل جمعًا بديعًا إيجابيًا،
وكان هذا سببَ تحيرِ الكثيرين في أمره وتقييمه:

لينُّ بالغٌ وحلمٌ وافرٌ وسماحةٌ وتواضعٌ وهدوءٌ ورزانةٌ وحياءٌ، مع شدةٍ شكيمةٍ وقوةٍ إصرارٍ
إلى درجة أن يصفه بعضُ الناس بـ«العناد».

وفزعة عربية وغضبة قحطانية، وإقدام وعلو همة وركوب للصعاب. [البصر: الطريق]
 هُوَ الْعَسَلُ الْمَازِي لِنَا وَشِيمَةٌ وَكَيْتٌ إِذَا لَاقَى الْعَدُوَّ غَضُوبٌ^(١)
 جمع الله له من الشيم ومحاسن الخلال وجميل الخصال.. تفرقت في كثيرين ففاق بها
 أهل زمانه وتميز به على أقرانه. [البصر: السريع]

وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ^(٢)
 احتوى على صحة الديانة واستقامة السيرة وحسن الطوية فهو دائم النية للخير، وسلامة
 الصدر؛ فلا يحمل الحقد والغل على مسلم، ورفعة الأخلاق والشمائل وجميل
 المعاشرة، وحسن الصحبة، مع زهد في الدنيا وترفع عن سفاسف الأمور وبُعدٍ عن
 المزاحمة على الزخارف.. مع أخلاق الفروسية والشهامة، وما حباه الله من مواهب
 القيادة وأسرار مفاتيح السيادة والريادة، وبهاء الطلعة والصورة التي تأسر القلوب.
 ﷺ وغفر له.. إنه قدوة من القدوات لما اقتدى بالنبي ﷺ وأصحابه ﷺ؛ فقد كان شديد
 التعظيم للسنة والمحافظة عليها، ولسير الصحابة، شديد العناية بالتنقيب عنها والتأمل
 فيها والتمثل بها، وله ولوعٌ بسيرة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ.

وقد رأينا أناساً كثيرين تنكبوا سبيل القصد في الحديث عن الشيخ، وقسطوا في تقييمه
 والحكم عليه، بسبب تعدد شمائله ومواهبه وتنوع جوانب شخصيته، والحق أن هذا كثيراً
 ما وقع في حق المشهورين من الزعماء والقادة وسادات الناس، والله عليم حكيم، يحكم
 بين عباده يوم الدين، وفي هذه الدار ولو بعد حين.. وكفى الشيخ فخراً وشرفاً إن أراد أن
 يفخر بأنهم يتباهون برؤيته أو السلام عليه أو حضور مجلس معه.

سمعت بعضهم يقول: «ابن لادن» لو نظر إليه طفلٌ صغيرٌ لطأ رأسه حياءً وخجلاً.
 يشير إلى وفور حيائه ولين خلقه وسماحته، يستدل بذلك على أنه -أي الشيخ أسامة-

(١) قاله: كعب بن سعد الغنوي، في رثاء أخيه أبي المغوار، انظر: العقد الفريد (٣/ ٢٢٧). والعسل الماضي: الأبيض الصافي.

(٢) قاله: أبو نواس؛ في مدح الفضل البرمكي، انظر: ديوان أبي نواس ط ١٨٨٤م (ص ٢٢).

بعيدٌ عن العنفِ كما قال، وبعيدٌ عن هذا الفكر العنيف -الجهادي- وأن هذا الفكر كما قال هذا القائل المومناً إليه دخيلٌ على ابن لادن، وأنه ما حملهُ عليه إلا فلانٌ وغيرُهُ من المصريين وغيرهم!

فقلتُ: سبحان الله؛ رأوا طرفاً من أخلاق الشيخ وتحيروا في الجمع بينها وبين بقية أخلاقه وشمائله وصفاته، وعزَّ عليهم استيعاب أحواله.

وسمعتُ معلقاً يعلِّق على كلمة الشيخ الأخيرة الموجهة إلى الأمة الإسلامية المؤيدة المشيدة بثورات شعوبنا العربية، فيقول ما معناه: «لو علمَ أعداؤه أي فكرٍ وصل إليه ابن لادن لما أقدموا على قتله». يريد هذا المعلق أن ابن لادن قد آل إلى فكرة العمل السلمي، فقلتُ: لعل الأعداء فهموا ابن لادن ودرسوه واستوعبوا خلالَه أكثر من هذا المعلق الذي أضاع له جانبُ الرحمة واللين والرقّة والحنان من شخصية الشيخ؛ فظن أنها كلُّ شيءٍ وغفل عن تكامل شخصية الشيخ وما درى أن هذا جزءٌ مما وفقه الله إليه وأكرمه به من تكامل الفضائل وقوة النفس وسعة أفقها ومدى حركتها.

وقال المعلق المشار إليه: «إن إشادة الشيخ أسامة بالثورات العربية وتأييده لها يدل على إخلاصه لقضية أمته»، ونحن نقول: إنه الإخلاصُ لله ﷻ؛ ونصرُ الدين والسعيُّ الصادق لإعلاء كلمة الله، عبادةً لله وحباً له وابتغاءً لمرضاته سبحانه والفوز بين يديه، لا غيرَ، والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً، وذلك الذي فقدَه كثيرٌ من الزعامات حتى «الإسلامية» منها، والذي فاق فيه الشيخ، وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء.

لم يتبرّم ابن لادن بالثورات، ولا توهم أنها يمكن أن تراحمه على زعامته أو «تسحبَ البساطَ» من تحت قدميه، كما يتوهم أهلُ الدنيا حتى ممن ينتسبون إلى الدين، بل استبشر بثورات الشعوب وسُرَّ وأيدَ والتحمَ معها بما استطاعَ وأمرَ بنصرها والوقوف معها.

لما قرأت كلماته ﷺ في آخر رسائله وهو يتحدث عن هذه الثورات ويقول: «وإن ما نشهده في هذه الأيام من ثورات متتالية حدثٌ هائلٌ وعظيمٌ جداً ويغلب على الظن حسب متابعة الواقع وتأمل التاريخ أنه سيشمل معظم العالم الإسلامي بإذن الله والأمر بفضل الله تسيير

وبقوة نحو خروج ديار المسلمين من الهيمنة الأمريكية.. فهذه الأحداث هي أهمُّ أحداث تشهدا الأمة منذ قرون فمنذ أن دخلت الأمة فيما هي فيه لم تشهد أي تحركاتٍ لإنقاذها بضخامة التحركات الشاملة التي انطلقت بفضل الله في هذه الأيام، ومعلومٌ أن التحركات الشعبية الشاملة تغير الأوضاع لا محالة فإن ضاعفنا جهودنا لتوجيه الشعوب المسلمة وتفقيها وتحذيرها من أنصاف الحلول مع الاعتناء بحسن تقديم النصح لها ستكون المرحلة القادمة للإسلام بإذن الله» اهـ.

لما قرأت هذه الكلمات أخذتني منها هزّةٌ وتعجّبٌ -وما استغربتُ- إذ لم يذكر أحداث الحادي عشر من سبتمبر ولا أشار إليها كما يفعل من يعمل لنفسه، وهو صانع تلك الأحداث وبطلها، بل قال بكل سهولةٍ ويسرٍ عن هذه الثورات إنها أهمُّ أحداثٍ تشهدا الأمة منذ قرون.

فله درّه، والله محياه ومسعاه ومماتُهُ.. اللهم ارحمه واغفر له واعفُ عنه، وألحقه بالشهداء المرضيين عندك، وبارك في أثره وعقبه..

أمين

